بلا قناع

katebkom@gmail.com
صالح الشايجي

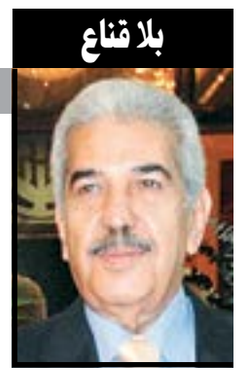

الإجابة الأصعب

في مقابل نشوء حركات إسلامية متطرفة كالقاعدة وداعش وما بينهما، هناك حركة إسلامية تنويرية تصحيحية، تسعى إلى تنقية الموروث الإسلامي مما شابه وسطرته كتب الأقدمين.
هذه الحركة التنويرية هي ليست بنت اليوم ولن تكون بنت غد، بل هي مستمرة.
ولقد حدثت صراعات كثيرة على مدى التاريخ الإسلامي بين المتشددين والمستنيرين، بين الذين لا يؤمنون بوجود العقل أو أهميته في الجانب العقدي، وبين من يرى إعمال العقل والركون إليه، لأن «المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف» كما ورد في الحديث، والعقل قوة لا ضعف ولا رخاوة.
رموز الحركة التنويرية الحالية الذين أعرفهم هم اسلام بحيري واحمد عبده ماهر ومحمد عبدالله نصر وهم جميعا من مصر، وربما سبقهم احمد صبحي منصور وفي جانب تنويري آخر «نصر أبو زيد».
تتركز تحركات هذه المجموعة على التفتيش في كتب الأقدمين والتي تدرس لطلبة مدرسة الأزهر وجامعته والتنبيه إلى ما تحتويه تلك الكتب من تلفيقات ومدسوسات لا تتفق مع العقل ولا مع صحيح الدين، متوسلة راجية المسؤولين حذف تلك الشوائب وعدم إلصاقها بالدين لاسيما وأنها تدرس لصبية وفتيات في سن البلوغ والمراهقة، وتربويا لا يجوز تدريس مثل تلك المواد على افتراض صحتها لمن هم في مثل هذه السن المضطربة، فكيف إذن وهي مدسوسة وغير صحيحة.
المتشددون والرافضون لهذه التحركات التنويرية والتنبيهية، ينظرون بعداء بالغ للتنويريين بلغ حد أنهم زجوا برمز هذه المجموعة «إسلام بحيري» في السجن بعدما لفقوا له تهمة ازدراء الاديان وكيفوها بحيث يقر في يقين قاضي الدعوى صحتها، وهو ما حدث بالفعل وتم ايداع «بحيري» السجن.
أما السؤال الواجب الطرح فهو، ما الذي يضر هؤلاء المتشددين فيما لو تم تنقية كتب الأقدمين الاسلامية وتنقيحها ورفع المخالف وغير الصحيح والمنافي للعقل والايمان منها، وإبقائها ناصعة من غير سوء ومن غير ما يحرف المسلم عن دينه؟!!
ما هي مصلحة هؤلاء في إبقاء المدسوس والمزور والملفق في كتب الأقدمين وجعلها من لب الدين وصحيحه؟!
أنا شخصيا لا إجابة لدي، فمن منكم لديه إجابة!

رأي

عزة الغامدي

مخالفة الأعراف السائدة تبرز الحاجة إلى لجنة الظواهر السلبية!

الأعراف السائدة في المجتمعات تعتبر منظومة من القيم غالبا ما تحرص المجتمعات على المحافظة عليها، وهذه الاعراف قد تستقى من التعاليم الدينية وفقا للتشريع الإلهي والمحرمات أو قد تستقى مما جبل عليه المجتمع وهذه تسمى بالعادات والتقاليد السائدة في كل مجتمع على حدة.
وغالبا ما جبلت المجتمعات في شتى أرجاء العالم على محاربة كافة الظواهر السلبية التي لا تتماشى مع الدين المعتمد في الدولة أو مع عادات وتقاليد هذا المجتمع، إذن حين نتحدث عن الظواهر السلبية في المجتمعات لا يتم تخصيصها في المجتمعات الإسلامية وحدها بل في شتى المجتمعات حول العالم.
وتعتبر الممارسة الديموقراطية احد أبرز الأوجه الحضارية التي تعنى بشؤون المواطنين ومشاركة السلطة التنفيذية في اتخاذ القرارات التي تعمل على تنظيم المجتمع من مختلف الجوانب وهذا ما أوجد الحاجة لظهور لجان معتمدة في البرلمان لتصنيف القضايا التي سيوليها المشرع البرلماني اهتماما لسنّ التشريعات التي تناسب القضايا السائدة كل على حدة.
فنجد أن هناك لجنة للداخلية والدفاع وهي المعنية بمتابعة الشؤون الأمنية والتشريعات المنصبة في هذا الجانب، وأخرى للمالية والتي تعني الجوانب المالية وأخرى للخارجية والمعنية بمتابعة السياسة الخارجية للدولة وغيرها من اللجان الأخرى المتعددة والمعنية بتنظيم التشريعات والرقابة البرلمانية.
وبما ان المجتمع هو الدولة فلا يمكن للمشرع البرلماني أن يتغافل القضايا الاجتماعية والتي تعنى المواطنين والمقيمين على أرض الدولة دون أن يتم البحث في القضايا التي تعنيهم وسن التشريعات التي توائم المجتمع والتي لا تتعلق بالسلطة التنفيذية بل متعلقة بشؤون المجتمع، وهنا برزت الحاجة لظهور بعض اللجان فعلى سبيل المثال تم تشكيل لجنة المرأة والأسرة وهي المعنية بالشؤون الاجتماعية.
إلا أن أبرز اللجان التي كان لابد أن يتم تشكيلها منذ بداية العمل البرلماني هي لجنة الظواهر السلبية وهي من اهم اللجان وأكثرها حيوية وملامسة للمجتمع وهي بالتأكيد تطبيقها لا يقتصر على الكويت وحسب بل لابد أن يتم تعميم التجربة على برلمانات العالم كافة لما لها من أهمية في المحافظة على منظومة القيم في المجتمعات المختلفة والأعراف السائدة فيها.
وعلى الرغم من مدى أهمية مثل هذه اللجنة إلا أنها قوبلت بالنقد من مختلف الأطراف التي لم تصلها الرسالة الهادفة التي ترمي إلى تحقيقها مثل هذه اللجنة فالبعض اعتبر أن طبيعة عمل اللجنة مقتصرة على قضية دار الأوبرا وما شابه ولكن بالتأكيد مثل هذه اللجنة لابد أن تكون ترمي إلى معالجة وسن التشريعات التي تناسب كافة الظواهر السلبية التي يواجهها المجتمع.
فنتوقع أن مثل هذه اللجنة لابد أن يكون لها ممثلون من جهات مختلفة من وزارة الداخلية والتربية والإعلام ومختصون من علماء الاجتماع والنفس والخدمة الاجتماعية ومتخصصون في الإحصاء، وهذا كلة لمحاولة الحد من الظواهر السلبية في المجتمع والتي غالبا ما تقوم وسائل الإعلام بمناقشتها دون أن يكون هناك حلول لمعالجتها أو جهات رسمية في الدولة معنية بسن تشريعات تحد من مثل هذه الظواهر السلبية.
إن اكثر الوزارات التي تستطيع أن تقدر كم الظواهر السلبية التي نعاني منها هما وزارتا الداخلية والتربية نظرا لأن وزارة الداخلية تستطيع من كم القضايا المسجلة لديها من عرضها على لجنة الظواهر السلبية من خلال تحليل اكثر الجرائم المقترفة والتي تؤدي بالتالي إلى تفاقم المشكلات التي تتطور إلى أن تصل اليهم، كذلك وزارة التربية من خلال احتكاكها مع النشء تستطيع أن تحدد المظاهر الدخيلة ومن خلال عمل لجنة الظواهر السلبية تستطيع الدولة وضع الحلول وسن التشريعات الملائمة.

وقفات

mqarawi@hotmail.com
د.مطلق راشد القراوي

عِبر من وفاة المشاهير

توفي ستيف جوبز مؤسس شركة أبل للبرمجيات بعد صراع طويل مع مرض السرطان وترك وراءه عند رحيله شركه بلغت قيمتها السوقية 700 مليار دولار، أكرر سبعمائة مليار دولار، وهي أغلى شركة في التاريخ، هذا المبلغ ممكن أن يغطي موازنة الكويت لأكثر من عشر سنوات.. ذهب ولم يستمتع بها لكثرة انشغاله في جمع ما تبقى.
يقول ستيف وهو على فراش الموت «لقد وصلت لقمة النجاح في الأعمال التجارية، ففي عيون الآخرين حياتي كانت رمزا للنجاح».
ومع ذلك، وبصرف النظر عن العمل، كان لدي القليل من الوقت للفرح.
وأخيرا في النهاية ثروتي هي مجرد حقيقة أنا معتاد عليها.
ويقول متأملا مسيرة حياته: في هذا الوقت وأنا ممدد على سريري في المستشفى أتذكر حياتي الطويلة، أدرك أن جميع الجوائز والثروات التي كنت فخورا جدا بها أصبحت ضئيلة وغير ذات معنى مع اقتراب الموت الوشيك.
إنها تذكرة وآية من آيات الله لا يلقاها الا ذو حظ عظيم.. فالموت بالمرصاد والنهاية تقترب والأيام تتداول والناس في غفلة، لو علم الانسان أن الحياة نعمة يستغلها في طاعة الله ويتمتع بها في كل جانب من جوانبها حتى يعرف أن الآخرة هي دار القرار فيخرج من دنياه متمتعا بها مهيئا لاستقبال الآخرة بعمل صالح وحياة سعيدة يستكمل بها آخرته لاعتبر في مثل هذه المواقف.
إن وفاة ستيف وغيره من المشهورين الأثرياء الذين كرسوا حياتهم لجمع الأموال والوصول الى مناصب الجاه.. إنما هي عبرة لمن أراد أن يعتبر، فلا تخسر أيها الإنسان حياتك الدنيا وتضيع حياتك الآخرة فتكون من الخاسرين.
جاء بالأثر «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا».
ويقول تعالى: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا..)، فلابد أن نتزين بهما ونسعد دون الحرص على جمعهما وتركهما بعد المشقة للآخرين فتكونان فتنة.
انها وقفة تفاؤل لا وقفة تشاؤم.. ووقفة اعتبار لا وقفة انهيار.. واستدراكا للفوت لا خوفا من الموت، (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ـ ق: 37).

جرس

samy_elkorafy@hotmail.com
سامي الخرافي

مركب ورق

أصبحت الحياة في هذه الايام تتسم بكثير من التعقيد والغموض وصرنا لا نستطيع تفسير أمور كثيرة حتى أضحت مسيرتنا في الدنيا كمن هو في رحلة على مركب من الورق، فمهما حلمنا وتمنينا بأن نمضي قدما أو نغير مسار الرحلة لا نستطيع لأن الريح قوية فترجعنا للخلف، ولا يمكننا أن نتقدم للأمام مع رفضنا للكثير من الأمور ووقوفنا عاجزين عن التصدي لها بسبب موجتها العالية.
● تتصدر الصفحات الأولى لكثير من الصحف أخبار المشاهير في جميع وسائل التواصل الاجتماعي فتنقل تفاصيل حياتهم بشكل دقيق وكذلك أخبارهم أينما ذهبوا، أما أصحاب العلم والأدب والدين.. فتكون أخبارهم بسيطة والكثير لا يعرف عنهم شيئا!
● بعد تحرير الكويت من الغزو العراقي كنا سعداء بأن التركيبة السكانية ستكون لصالح المواطنين على حساب الوافدين على اعتبار أن هناك جاليات كثيرة كانت تطغى على أعداد المواطنين ولكن يا فرحة ما تمت، فآخر إحصائية لعدد سكان الكويت تفيد بأن المواطنين أصبحوا قلة في وطنهم، يا ترى ما السبب في ذلك؟!
● أصبح الموظف المميز والمخلص محاربا أينما وجد في كثير من المؤسسات والدوائر الحكومية لأنه صاحب ضمير وقدوة حسنة أما الموظف «الكسول» والمتسلق والضمير الميت.. فتجده مرحبا فيه وتفاجأ بأنه صاحب سطوة ونفوذ ويمتلك «براشوت» أصلي في الوصول لأعلى المناصب!
● أصبح الإنسان المسالم في وقتنا الحاضر مدعاة للشفقة وانه صاحب شخصية ضعيفة أما صاحب المشاكل فتجد كثيرا من الناس يحترمونه ويعتقدون أنه صاحب قوة ويجب أن «نداريه» حتى لا يسبب لنا أي مصيبة ودايما نسمع: فكونا من شره خلصوا شغله ما نبي مشاكل!
● أصبح الإنسان الملتزم بعاداته وتقاليده وبساطة حياته.. موضع سخرية من الكثيرين لأنه بنظرهم «رجعي» أما صاحب الحياة «الفري» فهو إنسان متحرر عن التقاليد المقيدة وتجد الكثير من الناس تحترمه!
● وأخيرا.. أصبح من يمتلك سيارة بسيطة على قد حاله تؤمن له قضاء مشاويره في نظر الكثيرين مسكينا مو قادر يشتري سيارة مثل بقية من يمتلك سيارة «كشخة» فهو في نظرهم يستحق التقدير والاحترام!
● نهاية الكلام: يقول الشاعر عبدالرحمن العشماوي:
حقيقة لو وعاها الجاهلون لما
تنافسوا في معانيها ولا احتربوا
ما قيمة الناس إلا في مبادئهم
لا المال يبقى ولا الألقاب والرتب

نظرات

bodalal@me.com
محمد هلال الخالدي

ماركسيات.. من ذكريات الجامعة

ولد كارل ماركس لأسرة يهودية في مدينة ترير بألمانيا، كان والده تاجرا ناجحا، لكنه اضطر للانتقال إلى مدينة أخرى يسيطر عليها أعضاء الكنيسة اللوثرية، ولضمان استمرار أعماله، قرر والده التحول للمسيحية والانضمام لهذه الكنيسة، فكان لهذا الموقف تأثير عظيم على عقل الصبي كارل، سيظهر لاحقا بمنزلة العمود الفقري في فلسفته كلها، من خلال تأكيده على أن «العامل الاقتصادي» هو المحرك الأساسي لكل شيء في حياتنا، ليس الدين ولا المثل العليا ولا الأفكار ولا القيم الأخلاقية ولا غيرها، وإنما الاقتصاد، ولذلك رفض ماركس تعريف الإنسان الذي كان سائدا قبله لعصور بأنه «الإنسان العاقل» Homo Sapiens واستبدله بتعريف جديد هو «الإنسان العامل» Homo Faber (باللغة الألمانية يسمى المصنع Fabrik «فابريك»، ومنه اشتق ماركس تعريف الإنسان بأنه الصانع أو العامل لتأكيد البعد الاقتصادي في المسألة كلها)، ولذلك كان يقول «تاريخ البشرية هو تاريخ البحث عن الطعام».
الآن.. لو كنا في القرن الثاني للهجرة، حيث الحرية الفكرية مكفولة بوجود المعتزلة والأشاعرة وغيرهما من مدارس الفلسفة التي كانت تناقش كل شيء بلا خوف، لتجرأت على القول بأنني ـ إلى حد ما ـ أتفق مع ماركس في هذه النقطة.

□ □ □

عند ماركس.. الإنسان في المجتمع الريفي مكتف بذاته، فهو يملك أدواته الخاصة بالإنتاج ويعمل لنفسه ويجني ثمرات جهوده لصالحه هو، في حين أن الفرد في المجتمع الصناعي «مغترب» عن ذاته، يعمل مقابل أجر، ولا يملك شيئا من أدوات الإنتاج ولا من عوائده، واعتبر ماركس هذا التحول من المجتمع الريفي إلى المجتمع الصناعي بمنزلة «عبودية جديدة».
كان هذا التحليل كافيا لتحريك أكبر ثورات التاريخ البشري تأثيرا، أعني الثورة البلشفية التي أطاحت بالقيصر وأقامت المجتمع الاشتراكي الجديد في الاتحاد السوفييتي عام 1917. الآن نفهم لماذا ترتعب الأنظمة القمعية من الأفكار!

□ □ □

افترض ماركس أن في المرحلة الشيوعية النهائية (وهي مرحلة متخيلة) سيعمل الأفراد بحسب طاقاتهم، وسيأخذون بحسب حاجاتهم مبدأ: من كل حسب طاقاته، لكل حسب حاجاته (حرفيا هذا النص كتبه لينين، لكنه كتبه بروح وفكر ماركس). تلك المرحلة الخيالية (يوتوبيا) التي كان «يحلم» بها ماركس عرفها المسلمون واقعا حقيقيا لسنوات عدة، خاصة في حكم الخليفة الخامس عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه، حيث كان المنادي ينادي بتوزيع المال، ولا يتقدم سوى المحتاج حقا.

□ □ □

يرى ماركس أن المجتمعات الرأسمالية في جوهرها مبنية على أساس المكتسبات الاقتصادية، التي هي في يد الطبقة المسيطرة، وأن القيم العليا والمنظومة الأخلاقية والدينية والقانونية كلها محتكرة بيد الطبقة المسيطرة تسخّرها لخدمة مصالحها، فعلى مر التاريخ كان القانون مجرد وسيلة سيطرة وتحكم بيد الرأسماليين، فالقانون دائما يساند الغني ويحرم الفقير، يدعم الرأسمالي ويسحق العامل، وأما الصورة الجميلة التي تعرضها وسائل الإعلام عن عدالة القانون بتصويرها كسيدة بريئة ومعصوبة العينين أو ميزان متساوي الكفتين فما هو إلا خداع وتضليل (طبعا هو يضيف لانتقاد القانون انتقادا آخر.. لكن أيضا لا أجرؤ على ذكره لأننا لسنا في القرن الثاني للهجرة)!

من القلب

m.husseiny@alanba.com.kw
محمد بسام الحسيني

بين الذكاء الكوميدي.. وطوفان الاستظراف!

أتابع الأعمال الكوميدية مثل كل محب للحياة والضحك الذي يجسد إحدى نعمها. وتشكل الكوميديا كفن مهم رافدا مغذيا لشغف القراءة والاستماع والمشاهدة. هناك شعوب تتسم بخفة الظل وتحترف النكتة، ومع ذلك فليس كل ما يضحك فنا. عزز انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ظاهرة الهزل المبتذل والمفتعل الذي يشكل نقيضا للفن الممتع والراقي وتهديدا للكوميديا الأصيلة ولعفوية الناس العاديين!
قد يسأل سائل عن معيار التمييز بين ما هو هزلي وما هو كوميدي، باختصار ودون مقدمات هو الذكاء.. نعم الذكاء الكوميدي، الذكاء في التأليف وفي توظيف الطرافة واستخدام اللفظ والتعبير الحركي مهما بلغا من جرأة في سياقهما الطبيعي وغير المفتعل.
تحاكي الكوميديا الحقيقية العقل والفكر وتبعث على الإعجاب بمقدمها، كاتبا أو ممثلا أو مذيعا.
كان عظماء المسرح، مثل موليير، يقضون شهورا منهكة لإضحاكنا بابتكار المواقف والحوارات، وحولوا الخشبة إلى عالم للإبداع يستحث التفاعل والتفكير والتحليل إلى جانب انتزاعه الضحكة من القلب.
أحترم الكتاب والمسرحيين الذين يجتهدون في العمل على نصوصهم طويلا ويعتنون بتفاصيلها السمعية والبصرية قبل إلقائها علينا.
يفتقر عالمنا العربي بشدة اليوم الى كوميديا كهذه في التلفزيون والمسرح على حد سواء، وعمق طوفان الاستظراف الذي يغرقنا في وسائل التواصل من سوء الواقع.
في الخليج العربي، أقرب نموذج حالي يبقي الأمل في متابعة كوميديا ذات معنى هو ما يقدمه الفنان حسن البلام وفريقه الذين يجهدون لتقديم الأفضل في بلد قدم مدرسة اسمها عبدالحسين عبدالرضا وأسماء كبيرة. تعجبني عناية حسن البلام بنصوصه وعناصر أعماله بحيث يقدمها دائما في قالب هادف، نخرج في نهايته غالبا بما يفيدنا ويفرغ ما في داخلنا من شحنات سخط على الواقع.
ويبقى عربيا النجم عادل إمام بإرثه الكبير عنوانا كبيرا ومؤثرا. الكوميديا متنفس، وكلنا نحتاج لأن نتنفس كوميديا نقية ومشغولة باحتراف تبقى في ذاكرة الأجيال وتكون شاهدا حيا على العصر وليس خيال مآتة!